

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ 2016/9/15 الموافق 14 ذو الحجة 1437 هـ

### التَّزْيِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَدَوْرُ الْأُسْرَةِ وَالْمُعَلِّمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْقَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَقَرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَا حَيْرًا مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَلَّا فَاتَّقُوهُ وَخَافُوهُ.

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾<sup>1</sup>. قَالَ سَيِّدُنَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَّمُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ الْحَيْرَ<sup>2</sup> اه أَيُّ عِلْمِ الدِّينِ فَمَنْ الْوَاجِبِ عَلَيْنَا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ نَتَعَلَّمَ أَحْكَامَ دِينِنَا وَأَنْ نُعَلِّمَ أَوْلَادَنَا مَا يَحْتَاجُونَهُ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ فَبِعِلْمِ الدِّينِ يَقِي الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ وَأَوْلَادَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَدْ بَيَّنَّ لَنَا رَسُولُنَا الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْمِيَّةَ الدَّورِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ تَقُومَ بِهِ الْأُسْرَةُ وَأَنْ يَقُومَ بِهِ الْمُعَلِّمُ وَالْمُرَبِّيُّ مَعَ الْأَوْلَادِ وَالْمَسْئُولِيَّةَ

<sup>1</sup> سُورَةُ التَّحْرِيمِ/آيَةُ 6.

<sup>2</sup> رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ.

الكبيرة الواقعة على الأهل وعلى كل من يرعى طفلاً أو أسرة أو جماعة قال عليه الصلاة والسلام كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ عن رعيته<sup>3</sup> اه

إخوة الإيمان إنَّ تربيَةَ الأولادِ وتَنشِئَتَهُم تَنشِئَةُ إِسْلَامِيَّةٍ صَالِحَةٍ مِنْ أَهَمِّ وَأَعْظَمِ الْأُمُورِ الَّتِي أَكَّدَ عَلَيْهَا وَحَثَّ عَلَيْهَا دِينُنَا الْحَنِيفُ لِيَكُونُوا أَفْرَادًا صَالِحِينَ مُصْلِحِينَ وَنَاجِحِينَ فَاعِلِينَ فِي مُجْتَمَعِ سَلِيمٍ يَسُودُهُ الْعَدْلُ وَالتَّقَدُّمُ وَالإزْدِهَارُ وَالتَّجَاحُ وَلَا يَتِمُّ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا بِتَعْلِيمِهِمْ تَعَالِيمَ الْإِسْلَامِ وَعَقَائِدَهُ وَأَحْكَامَهُ وَأَخْلَاقَهُ وَأَدَابَهُ. فَالْوَلَدُ أَمَانَةٌ عِنْدَ الْوَالِدِ فَالْإِنْسَانُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُرَبِّيَ وَلَدَهُ يُرَبِّيهِ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَيُعَوِّدُهُ الصِّدْقَ فِي الْحَدِيثِ وَيُنْهَاهُ عَنِ الْكُذْبِ، يُعَوِّدُهُ حِفْظَ اللِّسَانِ وَيُنْهَاهُ عَنِ أَنْ يَلُوتَ لِسَانَهُ بِالْغَيْبَةِ وَالتَّمِيمَةِ وَالسَّبِّ وَاللَّعْنِ وَالحَوْضِ فِي أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ. وَالْوَلَدُ يَتَأَثَّرُ بِوَالِدَيْهِ فَإِنْ رَأَى مِنْهُمَا خَيْرًا سَارَ عَلَيْهِ وَأَحَبَّهُ وَإِنْ رَأَى مِنْهُمَا شَرًّا فَكَثِيرًا مَا يَسِيرُ وَيَشْبُ عَلَيْهِ حَتَّى يَضَعَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْفَكَ عَنْهُ عِنْدَ الْكِبَرِ. فَلِذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يُعَوِّدَ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَأَحْسَنِ الْعَادَاتِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ. وَأَوْلَى مَا يُقَدَّمُ لِلْوَلَدِ تَعْلِيمُ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ فَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ يَعْنِي قَارِبْنَا الْبُلُوعَ فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا<sup>4</sup> اه وقال الإمام الحافظ عبد الرحمن بن الجوزي أوَّل ما يَنْبَغِي تَقْدِيمُهُ مُقَدِّمَةً فِي الْعَقِيدَةِ تَشْتَمِلُ عَلَى الدَّلِيلِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَيُذَكِّرُ فِيهَا مَا لَا بُدَّ مِنْهُ ثُمَّ يُعَرِّفُ الْوَاجِبَاتِ ثُمَّ حَفْظَ الْقُرْآنِ ثُمَّ سَمَاعَ الْحَدِيثِ<sup>5</sup> اه لِذَلِكَ كَانَ الْمُقَدَّمُ فِي التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ التَّرْكِيزَ عَلَى تَعْلِيمِ الْعَقِيدَةِ وَكَانَتِ الْمَسَاجِدُ هِيَ الْمَدَارِسُ الْأُولَى لِتَعْلِيمِ الْعَقِيدَةِ وَالْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَلِتَعْلِيمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَلِتَعْلِيمِ الْآدَابِ وَالْأَخْلَاقِ وَمِثْلَهَا الْكُتَاتِيْبُ وَالزَّوَايَا وَمَا شَابَهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَدَارِسِ الَّتِي كَانَتْ تُرَكِّزُ فِي تَعْلِيمِهَا وَنِظَامِهَا عَلَى الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتُسَلِّحُ الْمُتَعَلِّمِينَ بِسِلَاحِ الْعِلْمِ ضِدَّ أَيِّ زَيْغٍ أَوْ انْحِرَافٍ.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه.

<sup>4</sup> رواه ابن ماجه في سننه.

<sup>5</sup> قاله ابن الجوزي في كتاب الحث على حفظ العلم.

وَمِنْ أَهَمِّ الْأُمُورِ الَّتِي أَرْشَدَنَا إِلَيْهَا نَبِيُّ الْهُدَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَأْمُرَ  
أَوْلَادَنَا بِالصَّلَاةِ وَأَنْ نُعَلِّمَهُمْ أَحْكَامَهَا بَعْدَ تَمَامِ سَبْعِ سِنِينَ قَالَ تَعَالَى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ  
وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾<sup>6</sup> وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ  
سِنِينَ<sup>7</sup> اهـ فَهَذِهِ الْعِبَادَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بُدَّ مِنْ تَعْوِيدِ الْأَوْلَادِ عَلَيْهَا مِنْ سِنِّ مُبَكَّرٍ إِذَا حَصَلَ التَّمْيِيزُ. فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ  
وَلِيُّ الْأَمْرِ عَلَى الْقِيَامِ بِمُهَمَّةِ التَّعْلِيمِ أَوْ كَلَّ ذَلِكَ إِلَى عَالِمٍ وَرِعَ شَفِيقٍ عَلَى أَمْرِ دِينِهِ فَيَقُومُ  
بِتَعْلِيمِهِ أَحْكَامَ الدِّينِ وَتَأْدِيبِهِ.

وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ كَالرِّيَاضِيَّاتِ وَالْعُلُومِ التَّطْبِيقِيَّةِ كَالطِّبِّ وَالْمُهَنْدَسَةِ  
وَالْعُلُومِ الْمِهْنِيَّةِ كَالتِّجَارَةِ وَالْحِدَادَةِ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ أَمَرَ بِطَرِيقِ الْوُجُوبِ الْكِفَائِيِّ بِتَعَلُّمِ هَذِهِ  
الْعُلُومِ وَلَكِنْ بِمَا أَنَّ عِلْمَ الدِّينِ وَخَاصَّةً عِلْمَ الْعَقِيدَةِ هُوَ أَفْضَلُ الْعُلُومِ وَأَوْلَى الْعُلُومِ  
تَحْصِيلًا وَهُوَ الْعِلْمُ الْمُنْجِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ كَانَ التَّرْكِيزُ الْأَكْبَرُ فِي التَّرْبِيَةِ  
الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَيْهِ وَعَلَى الْعَمَلِ بِهِ. وَلَقَدْ قَسَمَ الْعُلَمَاءُ تَحْصِيلَ الْعُلُومِ إِلَى عَيْنِي وَكِفَائِيٍّ فَالْفَرَضُ  
الْعَيْنِيُّ هُوَ مَا يَجِبُ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ مُكَلَّفٍ بِعَيْنِهِ مَعْرِفَتُهُ كَعِلْمِ الْحَالِ أَيْ الْقَدْرِ الضَّرُورِيِّ مِنْ  
عِلْمِ الدِّينِ أَيْ مِنْ أُمُورِ الْعَقِيدَةِ كَتَنْزِيهِ اللَّهِ عَنِ الْمَكَانِ وَالشَّبِيهِ وَتَنْزِيهِ الْأَنْبِيَاءِ عَمَّا لَا يَلِيقُ  
بِهِمْ وَمِنَ الْأَحْكَامِ كَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْمُعَامَلَاتِ وَأَمَّا الْفَرَضُ الْكِفَائِيُّ فَهُوَ الَّذِي إِذَا قَامَ بِهِ  
بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ سَقَطَ الْفَرَضُ عَنِ الْبَعْضِ الْآخَرَ فَلَيْسَ فَرَضًا عَلَى كُلِّ فَرْدٍ بِعَيْنِهِ أَنْ يَكُونَ  
مُهَنْدِسًا أَوْ أَنْ يَكُونَ طَبِيبًا بَلْ هُوَ فَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ. هَذَا مَعَ تَذَكُّرِنَا الْمَشَاهِيرَ مِنَ الْأَطِبَّاءِ  
وَالْمُهَنْدِسِينَ وَالرِّيَاضِيِّينَ وَنَحْوِهِمُ الَّذِينَ ظَهَرُوا فِي الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالَّذِينَ كَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ  
عُلَمَاءَ فِي الشَّرِيعَةِ أَيْضًا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ تَعَلَّمَ دِينَ الْإِسْلَامِ وَتَعَمَّقَ فِي فَهْمِهِ لَا يَضْعُفُ  
عَقْلُهُ وَلَا يَقِفُ ذَهْنُهُ كَمَا يَزْعُمُ الْحَاقِدُونَ.

<sup>6</sup> سورة طه/ءاية 132.

<sup>7</sup> رواه أبو داود في سننه.

أَخِي الْمُسْلِمِ سَوَاءٌ كُنْتُ أَبًا فِي بَيْتِكَ أَوْ مُعَلِّمًا فِي مَدْرَسَتِكَ فَاحْرِضْ عَلَيَّ انْتِهَاجَ  
الْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ وَالْمَسْلَكِ السَّلِيمِ فِي تَرْبِيَةِ الْأَطْفَالِ وَالتَّلَامِيذِ وَجَنِّبُهُمُ الْإِنْحِرَافَ عَنِ جَادَةِ  
الصَّوَابِ وَالْحَقِّ. وَكُنْ مُلتَزِمًا بِالذِّينِ حَتَّى يَشُبُّوا عَلَيَّ الْإِلْتِزَامَ بِهِ وَالتَّمَسُّكَ بِتَعَالِيهِهِ.  
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَهُ التَّعَمُّةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ  
الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ  
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.  
أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَأَوْصِي نَفْسِي وَأَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيَّ الْكَرِيمِ فَقَالَ  
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا  
تَسْلِيمًا﴾<sup>8</sup>. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ سَيِّدِنَا  
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ  
عَلَيَّ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>9</sup> يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ  
وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ  
شَدِيدٌ﴾<sup>9</sup> اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا،  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي  
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ

<sup>8</sup> سورة الأحزاب/ءاية 56

<sup>9</sup> سورة الحج/ءاية 1-2.

اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنُ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا  
سَأَلْنَاكَ مِنْهُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٌ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ بِكَ مِنْهُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٌ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَلَا  
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ  
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



[www.acbb.be](http://www.acbb.be)

Association Culturelle de Bienfaisance de Bruxelles  
Rue d'Anderlecht 146, 1000 Bruxelles Tél. : 02/502.92.34